

الفصل الأول الحياة العامة

ويشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: اسمه، نسبه، مولده، بلده.

المبحث الثاني: نشأته.

المبحث الأول

اسمه ونسبه ومولده وبلده^(١)

هو: "أحمد عمر إبراهيم هاشم"^(٢)، ولد يوم الخميس الموافق: السادس/ من فبراير/ لعام إحدى وأربعين وتسعمائة وألف - من الميلاد (٦ / ٢ / ١٩٤١)، والموافق: العاشر/ من المحرم/ لعام ستين وثلاثمائة وألف - من الهجرة النبوية (١٠/ من المحرم ١٣٦٠هـ)، بقرية "أبو هاشم"، التابعة لـ "بنى عامر"، بمركز الزقازيق، محافظة الشرقية.

(١) استفدت كثيرًا من مادة هذا المبحث من خلال ما كتبه أخونا الفاضل الباحث/ عزت السيد إبراهيم حماد.

كتبت هذا الفصل - عدا ما أشير إليه من مراجع - من خلال أحاديثي الخاصة مع الدكتور أحمد عمر هاشم بمسجد الرحمن الرحيم بصلاح سالم.

(٢) السيرة الذاتية الدكتور أحمد عمر هاشم. مكتبة جامعة الأزهر بالقاهرة، ص١ لسنة ١٩٩٩م،

جريدة اللواء الإسلامى العدد (١٢٠٧) لسنة (٢٣) ص١٢ الخميس ٢١ محرم ١٤٢٦هـ/ ١٠

مارس ٢٠٠٥م

المبحث الثاني

نشأته

نشأ الدكتور/ أحمد عمر هاشم - منذ نعومة أظفاره - نشأة صوفية مباركة في ظل رعاية والده الشيخ "عمر إبراهيم هاشم" - يرحمه الله -، وعلماء أسرته وشيوخه: فضيلة الشيخ "محمود أبو هاشم"، والعالم الكبير الأستاذ الدكتور "الحسيني عبد المجيد أبو هاشم" - رحمة الله عليهما.

فهو إذن من عائلة مرموقة في العلم والتصوف، فاتحين بيوتهم لاستقبال الناس من كل أرجاء مصر؛ لنشر العلم والتصوف، وكان والده ذا قلب كبير، بيته معقل العلماء والدارسين، ويتمتع بالزهد والتقوى والورع، وكان ممن أحرزوا العلم القديم في الأزهر القديم^(١).

وقد منَّ الله على فضيلة الشيخ "عمر إبراهيم هاشم" بسبع بنات وثلاثة ذكور، من بينهم الابن النجيب "أحمد" الذي حظى بقدر وافر من اهتمام وحب والده؛ لما رأى فيه من بوارد النبوغ وعلامات الذكاء، والتشبث بالأخلاق الحسنة، وبروز سيما الصالحين على وجهه.

واشتهر الشيخ "عمر إبراهيم هاشم" بين معاصريه بحبه للخير، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وإصلاح ذات البين، فكان إذا حدث خلاف يحاول جاهداً مآجورا من الله - تعالى - أن يصلح بين المتخاصمين، ويذكرهم بأن المسلمين إخوة، وكانوا يستجيبون

(١) جريدة اللواء الإسلامي - العدد (١٢٠٧)، لسنة (٢٣) ص ١٢ الخميس ٢٩ محرم ١٤٢٦ هـ / ١٠ مارس ٢٠٠٥ م.

(٢) رجال أدبهم القرآن محمود محمد عمر ص ٦، ٧ بتصرف، ط ١ دار الروضة ١٤٢٣ هـ / ٢٠٠٢ م.

وقد كان للأزهر الشريف وعلمائه الأجلاء منزلة خاصة في قلب والد الدكتور أحمد، حيث كان يحبه حبا جما؛ لما رأى فيه من عناية فائقة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة، لذلك كان دائم الدعاء لله - عز وجل - في خلواته ومع أتباعه لابنه أحمد أن يكون واحدا من علماء الأزهر الشريف، وأن ينال درجة من حب رسول الله ﷺ. وقد حقق الله للوالد ما تمنى، ببركة دعواته وتوسلاته، وذلك بحصول محدثنا الدكتور/ أحمد على درجة الدكتوراه في "الحديث الشريف" بكلية أصول الدين بالقاهرة عام ١٩٧٤م.

ولم ينس الابن البار الوفي "أحمد" أفضال والده عليه، فكان شديد الحرص على طاعته، ويكنُّ له كل الحب والإجلال والاحترام، فجادت قريحته بقصيدة سماها "أبتي أحببتك يا أبتي" معبراً فيها عن إفراط حبه ووفائه لوالده، وفيها من المعاني السامية ما يضيق المقام عن ذكره، وفيها يقول^(٢):

(٢) ديوان "نسمات إيمانية" للدكتور/ أحمد عمر هاشم ص ٦٧، ٦٨ ط دار الشعب -

١٤١١ هـ / ١٩٩٠ م.

أبتي أحببتك يا أبتي هذا اسمك يخلو في شفقتي

فلكم عانيت لمصلحتي يا رائد أول مدرسة

أبتي أحببتك يا أبتي

كافحت فلم تلق العسرة ونهضت بأعباء الأسرة

فأدم يا رب له يسره فيه مساعي ومكرماتي

أبتي أحببتك يا أبتي

قد قلت: الحفظ مع الصغر يبق كالنقش على الحجر

فوعينا آيات السور حفظا في أول مرحلة

أبتي أحببتك يا أبتي

وشرحت لنا كيف نصلي شرحا عمليا وتصلي

والله الحق المـتـجـلي يعطيك عظيم المغفرة

أبتي أحببتك يا أبتي

كم كنت تلقننا قـيـما غراء لكي نرقى القـمـما

وتزید مساعینا همما للحق بنفس مؤمنة

أبتي أحببتك يا أبتي

يا أرحم قلب ألقاه مدت لحياتي كفاه

بالخير سيجزيك الله يا أصل هداي ومرحمي

أبتي أحببتك يا أبتي

أجزل يا رب له الأجر واحفظه لدنيانا زخرا

وارفعه مكانا في الأخرى يا رب وبارك في أبتي

وأما والدته فهي سيدة ريفية متدينة ، من مواليد قرية " القرين " بمركز " أبو حماد " بمحافظة الشرقية ، وعرفت بالكرم والسخاء ، فانعكس ذلك على أولادها ، حيث شبوا على الخلال الكريمة ، وقد غرست في وليدها أحمد منذ صغره الحرص على طاعة الله ، فكانت تحثه على صلاة الجماعة ، وتوقظه لأداء صلاة الفجر مع والده كل يوم بمسجد القرية^(١).

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ عمر - يرحمه الله - حينما رزقه الله بابنه أحمد وهبه لحفظ القرآن الكريم ودراسته بالأزهر الشريف ، وكان يصطحبه كثيرا لمجالس العلم والذكر ، ليلتقي بأصدقائه من العلماء من أمثال الشيخ " محمود عبد الغفار " والشيخ " طه الديناري " والشيخ " عبد السميع شبانه " وغيرهم.

(١) حديث خاص مع الدكتور أحمد عمر هاشم.

وقد عرفت عائلة الشيخ بحب العلم والتصوف ، ولها طريقة خاصة بها تسمى " الطريقة الهاشمية " ولها أتباع كثيرون ، منهم فضيلة الشيخ " محمود أبو هاشم " وفضيلة الأستاذ الدكتور " الحسيني أبو هاشم " - يرحمه الله - والأستاذ الدكتور " محمد محمود أبو هاشم " عميد كلية أصول الدين بالزقازيق ، وفضيلة الداعية الأستاذ الدكتور " أحمد عمر هاشم " والذي عين بعد ذلك عضوا للمجلس الأعلى للطرق الصوفية بالأزهر الشريف^(١) وغيرهم.

(١) السيرة الذاتية، ص ١٠.